

## المنهج الأيديولوجى فى النقد

هناك شبه اتفاق على أن النقد هو فن تمييز الأساليب ، وبالطبع لم يكتمل هذا المفهوم إلا فى العصور الحديثة . فالنقد وإن يكن قد ظهر فى العصور القديمة معاصر لإنشاء الأدب ، إلا أنه كان فى أول الأمر تأثيراً غير قائم على مناهج أو مدارس محددة الأصول ، حتى جاء الفيلسوف الإغريقى القديم (أرسطو) فوضع لأول مرة فى تاريخ البشر نظرية فلسفية عامة لجميع الفنون عندما أرجعها جميعاً إلى محاكاة الطبيعة والحياة ، ثم قرر ما هو واضح من أنها تختلف بعد ذلك فى الوسيلة . . فالأدب يحاكي الطبيعة والحياة باللغة ، والموسيقى تحاكيها بالنغم ، والرسم والتصوير بالخطوط والألوان ، كما أن المحاكاة قد تكون لما هو واقع فعلاً أو لما هو ممكن الوقوع أو لما هو واجب الوقوع . . أى أن المحاكاة تكون للواقع وللممكن وللمثال .

وبذلك قرر أرسطو وحدة الفنون فى مصدرها وهدفها رغم اختلاف وسائلها ، وإذا كان أرسطو قد استطاع أن يسيطر بنظريته العامة عن الفنون على الإنسانية كلها تقريباً خلال العصر القديم والوسيط ، بل خلال عصر النهضة أيضاً ، وأثناء سيادة المذهب الكلاسيكى فى القرن السابع عشر - فإن قرن الثورة الفكرية والاجتماعية التى أخذت تنمو وتشتد فى القرن الثامن عشر حتى انتهت بالثورة الفرنسية الكبرى عام ١٧٨٩ قد اجتاحت أيضاً سيطرة أرسطو ، بحيث لم يكد يبدأ القرن التاسع عشر حتى أخذت تظهر المذاهب الأدبية والنقدية التى تمردت على أرسطو